صورتان تذكاريتان وتاريخيتان في المعهد الكهنوتي

بهنام سليم حبابه

هاتان صورتان تذكاريتان وتاريخيتان عن المعهد الكهنوتي للبطريركية الكلدانية بالموصل، تعودُ الصورة الأولى إلى سنة 1930 في ذكرى اليوبيل الكهنوتي الذهبي للبطريرك مار عمانوئيل الثاني يوم زيارته للمعهد يحفُّ به السادة المطارنة. ويقف وراءهم التلاميذ الأكليريكيون الكبار يتوسطهم الأب المدير القس عمانوئيل رسام. أما الصورة الثانية فتعود إلى سنة 1947 يوم زاره البطريرك مار يوسف غنيمة، في بدءِ رئاسته.

وأبدأ في وصف هذه الصورة ثم أعودُ إلى الصورة الأولى القديمة العائدة لسنة 1930. فقد قصد البطريرك الجديد معهد شمعون الصفا – القريب من كاتدرائية مسكنتا – وكان باستقباله مديره الجديد (القس توما الريّس) مع زمرة التلاميذ الاكليريكيين الكبار والصغار فجمعتهم هذه الصورة التذكارية، ويبدو فيها السيد البطريرك مار يوسف السابع (1947–1958) وعن يمينه مار يوحنا نيسان، مطران زاخو، ثم الخوري سليمان صائغ والقس ميخائيل عزيزة ثم القس بولس ججيكا والقس گورگيس گرمو.

وعن شمال البطريرك يبدو مار اسطيفان كجو المعاون البطريركي ثم الخوري داود رمو والقس يوسف كجه جي ثم القس يوسف بابانا والقس روفائيل بيداويذ.

أما صف الوقوف وراء الجالسين فيبدو منهم الذين صاروا قسوسًا فيما بعد، وهم : يوسف شماشا وعمانوئيل رمو وجبرائيل باكوس وبطرس موسى ورفائيل كانونا وأفرام رسّام وعبد الأحد ربان. كما يظهرُ بينهم إيشوع الشابي والراهب عمانوئيل

رفو نعومي (سعيد). وبين التلاميذ في الصف الأعلى عرفتُ جرجيس سليم مرزا، (وهذه كلمة موجزة عن الجالسين من الأحبار الأجلاء والكهنة الأفاضل) :

- **السيد البطريرك مار يوسف السابع غنيمة** - من مواليد الموصل 1881 - تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب للآباء الدومنكان. سيم كاهنًا 1904 - ومطرانًا معاونًا بطريركيًا في الموصل (1925-1938) ثم في بغداد (1939-1947) - بطريرك بابل على الكلدان (1947-1958). عند مجلس الأعيان العراقي. وفاته 1958/7/8 في بغداد.

- **مار يوحنا نيسان مطران زاخو. من مواليد 1880** - تلميذ جامعة روما. كهنوته 1905 - مطران في إيران (1915-1934) ثم في البصرة وكالةً (1934-1938) - مطران أبرشية زاخو (1938-1956). وفاته 1956/10/31 في الموصل ودفن في زاخو.

- **الخوري سليمان صائغ** - من مواليد الموصل 1886 - تلميذ المعهد الكهنوتي البطريركي - كهنوته 1908 - معلم ثم مدير مدرسة شمعون الصفا الأهلية -

رئيس تحـــرير مجلة النجم البـــطريركية – مطران معاون بـــطريركي في الموصل (1954–1960) ثم في بغداد – وفاته 1961/9/18 – كاتب ومؤرخ معروف.

– القـــس ميخائيل عزيزة – موصلي – خدم في كهنوته كنيســـة مســـكنتا ثم أم المعونة – وفاته 1979.

– القس بولس ججيكا – من رهبان دير الســـيدة ومن أهالي كرمليس – خدم في الحسكة بسوريا وإيران.

– القس گورگيس كرمو – مـــن مواليـــد تلكيـــف 1921 – تلميذ جامعة روما. كهنوته 1945 – أســـتاذ ثم مدير المعهد الكهنوتي في الموصل (1948–1960) – خوري رعية في أمريكا – مطران الموصل (1980–1999) – توفي في ديترويت بأمريكا.

(وعن شمال السيد البطريرك يُشاهد) :

– مار اســـطيفان كجو المعاون البـــطريركي في الموصل – وهو تلميذ اكليريكية استانبول للآبـــاء الكبـــوجيين. كهنوته 1907. خدم في القـــوش وبـــغداد والموصل. اركذياقـــون البـــــطريركية (1940–1947). مطران معاون في الموصل (1947–1953). وفاته 1953/6/28 في الموصل وقبـــره في مســـكنتا الكاتدرائية. وهو من مواليد القوش.

– الخوري داود رمو – موصلي. تلميذ المعهد البـــــطريركي. كهنوته (1899) سكرتير وأمين سر البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني (1900–1947). أشـــتهر بخطه المتميز. له كتاب (الخواطر) التاريخي. وفاته 1948/12/31 بالموصل.

القس يوسف كجه جي. من الموصل. كهنوته 1934 – خدم في الموصل وبـــغداد – وفاته 1979 في بغداد.

– القس يوسف بابـــانا – من القـــوش – تلميذ جامعة روما – خدم في عقـــرة والموصل وبـــغداد – ثم مطران زاخو (1968–1973) وفاته 1973/9/7 في زاخو عن 58 سنة.

– القس روفائيل بيداويذ الكاهن الجديد العائد من روما بـــعد دراســـته ونجاحـــه المتميز. حصل على شهادتي دكتوراه هو من مواليد الموصل 1922 (والده من قرية بلّون الشـــمالية). كهنوته 1944 – أســـتاذ في المعهد البـــطريركي. مطران العمادية

(1957-1966) - ثم مطران بيروت (1966-1989). بطريرك الكلدان (1989-2003) وفاته في بيروت 2003/7/7.

- **ومدير المعهد الواقف وراء السيد البطريرك** - هو الكاهن الفاضل توما الريّس من أرادن. كهنوته 1923، خدم في أرادن وبغداد وأدار المعهد في الموصل. ثم خدم في ديترويت. مطران زاخو (1957-1965) حيث شهد أيامًا صعبة.

أما الصورة التذكارية العائد تاريخها إلى سنة 1930 بمناسبة الإحتفال باليوبيل الذهبي للبطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني - أي مرور خمسين سنة على رسامته الكهنوتية - فيبدو فيها السيد البطريرك متصدّرًا في الوسط وعن يمينه مار اسطيفان جبري مطران كركوك ثم مار فرنسيس داود مطران العمادية. وعن شماله يُشاهد

مار بطرس عزيز. مطران زاخو ثم المطران يوسف غنيمة المعاون البطريركي. ويقف وراء السيد البطريرك سكرتيره الخوري داود رمو وعن يمينه القس هرمز جبري (شقيق المطران اسطيفان). وعن شماله يبدو القس سليمان صائغ ثم القس اسطيفان كجو. (ولا أعرفُ الآخرين).

والتلاميذ الماثلون كان بينهم : يوسف بابانا واوغسطين جزاوي وزيّا دشتو الديراني وآخرون. يقف بينهم مدير المعهد القس عمانوئيل رسام الموصلي، تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب. صار كاهنًا 1914 وخدم في الموصل وبغداد. أدار المعهد الكهنوتي 18 سنة وكان من أفضل الرؤساء. تعيّن نائبًا بطريركيًا في مصر (1938-1964) وترك فيها ذكرًا صالحًا، أقام كنيسة (عذراء فاتيما) الشهيرة في القاهرة. ودفن فيها بعد وفاته (1964).

أما السادة الاجلاّء الجالسون ففي الوسط يُشاهد السيد البطريرك مار عمانوئيل الثاني المعروف بشجاعته ومبادراته وأعماله الخيرية. مدة بطريركيته (47 سنة). وهو من القوش. تلميذ الآباء اليسوعين في لبنان. سيم كاهنًا 1879 وخدم في الموصل. ثم مطران سعرت في تركيا (1892-1900). بطريرك الكلدان (1900-1947). وفاته 1947/7/21 في الموصل وقبره في مسكنتا وعليه شاهد فخم.

وعن يمين السيد البطريرك يُشاهد مار اسطيفان جبري الموصلي المطران المعاون البطريركي (1902-1915) ثم مطران كركوك والسليمانية وأربيل (1915-1953). وفاته 1953/7/19 في كركوك.

- مار فرنسيس داود مطران العمادية وتوابعها. من أهل أرادن. تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب للآباء الدومنيكان بالموصل. كهنوته (1893-1910). مطران العمادية (1910-1939) وفاته في ارادن.

وعن شمال السيد البطريرك يبدو مار بطرس عزيز مطران زاخو. موصلي. تلميذ جامعة انتشار الإيمان في روما. خدم في الموصل وحلب. ثم مطران (خوسراوا) في ايران (1910-1918) ونائب بطريركي في القاهرة (1920-1927) ثم مطران في زاخو (1927-1937). توفي بالموصل ثم نُقلت رفاته إلى زاخو (حسب وصيته) في 1940. أتابَ الله الجميع وأمطر عليهم غيثَ رحمته.

هذا وتتمةً لأخبار هذا المعهد المبارك فقد أستمر في عطائه نحو قرن من الزمان في مدينة الموصل (1865-1960). ثم نقله البطريرك الجديد (مار بولس شيخو) سنة 1960 إلى بغداد، ليكون قريبًا منه، ثم أقام له صرحًا واسعًا في منطقة الدورة، وخشية الأحداث المتعاقبة فقد إنتقل المعهد إلى ناحية عنكاوا (في أربيل) في صرح رحب جميل، ويقوم على إدارته القس أفرام كليانا الهُمام، إنما بعددٍ قليل من التلاميذ الاكليريكيين والأمل في مضاعفتهم أضعافًا في المستقبل لخدمة الكنيسة.